

رسائل ابن رجب المجلس التاسع

إبراهيم رفیق الطویل

نعم؟ انا حظيت رقم اي واحد وصل اه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على نبينا وحببنا وقره علمنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين اللهم جنبنا من فرائس الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء لا اله الا انت سبحانك ما كنا من الظالمين حياكم الله ايها الاخوة والاخوات جميعا. في لقاء جديد واجتماع جديد تكمل فيه باذن الله هذه المسيرة مسيرة العلم والتعلم وان يزيد الانسان مستواه المعرفي ويقترب من الله سبحانه وتعالى اكثر واكثر من خلال مجالس السماح ومن خلال مجالس التفسير وهذه نعمة نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا منها. وان يديمها علينا فان الانسان وان المجتمع متى ذهب منها العلم واندرست معالم التعلم عم فيها الجهل ومات عم الجهل في المجتمعات عم الفساد وانتشرت الرذيلة ضعف الايمان ضعف الايمان عند عموم المجتمع وبالتالي هذه المجالس العلمية هي صمام امان للمجتمعات ينتشر فيها العلم ويحث فيها على الصلاح ويزيد فيها الانسان ايمانه ويشحذ همته وعزيمته وفي خلال هذا الطريق لابد من لواء لابد من اشكاليات وعقبات وصعوبات نسأل الله سبحانه وتعالى ان يصرفها عنا. وان يثبتنا حتى نتخطاها لتكتمل هذه المسيرة فدائما ما نقول ان طريق الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ليس طريقا منفوشا بالورود فيه تحديات وصعوبات وعقبات لكن الانسان عليه ان يصبر يعني بعض الناس يظن ان هذا الطريق سيحصله وهو مستريح من دون ان يؤذى من دون ان يقال له قف من دون ان توضع له اشراك في طريقه عليه ان يقترحها هذا لم يحدث لاشراف الخلق النبي صلى الله عليه وسلم ولا للانبيا والرسل واصحاب الدعوات من قرأ القرآن الكريم وعرف المنهج الدعوة الى الله سبحانه وتعالى يعرف انه لابد من اشكال. لكن ما وظيفتي انا نحو هذا الاشكال نحو هذه العقبات اصبر ان اصبر هذه واحدة وان اکتزن وان هذه الثانية مهمة. ان بعض الناس العقبات تجعله يرتفع في سقف غلوه يرتفع في سقف شدته. وهذا ليس مطلوبا وهذا ليس شرعيا بل من لاحظ منهج النبي صلى الله عليه وسلم حتى في احلك اللحظات نحافظ على اتزانه الدعوي اتزانه في الخطاب دائما ما يعلم الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم كيف يحافظون على مستوى دعوي جيد ان يكون الخطاب الشرعي وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى وفق ما تقتضيه المصلحة الشرعية ومصلحة طلب العلم واستمرار المجالس في كل زمن وحين. ولذلك مهم جدا على الانسان ان يعي طبيعة الدعوة الى الله سبحانه وتعالى طالب العلم عليك بالاتزان وعندما في اول رسائل الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى عليه كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة. قلنا الغرباء ليسوا هم من يذهبون الى سقف الغلو او التشدد. او يرتفع سقف المطالبات لديه. بل الغرباء هم المتزنون الذي يحافظ على اتزانه في خضم اللحظات الصعبة وفي خضم الفتن. يحافظ على خطاب شرعي يرضي الله سبحانه وتعالى. بحيث ينتفع به الناس ولا يتضررون. وتحافظ فاكثر جهد اكثر مدة على استمرار العلم وعلى استمرار المجالس لان هذه المجالس لا اغرقت ما في حدا اخواني. يعني الامة كلنا نعلم حالها ونعلم ضعفها. ويعلم النكبات التي حلت بها. لكن السؤال الذي يسأل ان يجري ما هو الحل هو هذا السؤال لا احد يزود على معرفة حال الامة. لكن اين هو الحل؟ نحن نقول دائما الحل في العلم ان يتعلم الناس امر دينهم وان يتفقهوا في دين الله وان يعرفوا خطوات المزيد الى الله سبحانه وتعالى وان يربي الانسان نفسه وزوجه واهل بيته ويحافظ على فضائل الاسلام عندما يكون كل واحد منكم مشروع طالب علم ناجح في بيته في حيه في من حوله يدعو الى دين الله ببصيرة وفهم وعي ويكون خطابه متزن. هنا تنتشر الفضيلة ويعم الخير رغم انف الجميع يعم الخير لكن اذا كثر الجهل الجهل اصلا هو الذي يولد الغلو. الجهل هو الذي يولد البعد عن الخطاب الصحيح الشرعي. الذي يرضي الله سبحانه وتعالى. فدائما ايها المسلم عليك ان تتعلم وان تجاهد من اجل حضور مجلس العلم. وان تحاول ان تصرف العقبات والكسل. نحن للاسف في مجتمعاتنا عندنا يعني خاصة

في مجتمعنا هو الاردني. في نوع من الكسب كان في نوع من الاستسلام لعقبات الطريق. وان الانسان لا يريد ان يتعب من اجل ان يصل الى مجلس علمي. لا يريد ان يتعب من اجل الاستمرار والمواظبة على الحضور اه هكذا ستبقى ضعيفة ستبقى في نفس المكان الذي انت فيه مكان الجهل عدم العلم تجد غيرك من اخوانك سبقوك في مطالعة كتب وانجزوا في معارك فخطموا تفسيرها ونحوها ولغة وفقها وعقيدة وتنفصلوا وانجزوا وانت ما زلت في بداية الطريق لانك كسول لانك سريع الاستسلام لانك كثير الاحباط كثير التخوف والقلق بالتالي لا تتجز وتبقى في نقطة البداية وهذا ليس مطلوبا المطلوب منك ايها المسلم ويا طالب العلم خصوصا ان تعرف ان هناك ثمن لتعلم دين الله سبحانه وتعالى وثمر التعب. ونعم ادفع تكاليف الذهاب وتكاليف العودة فهي اهم من تكاليف الطعام والشراب التي ربما تبذخ فيه انت وتصرف المال من دون ما تدري ولا تحسد. لكن عندما تأتي الى طريق الخير يجلس لك الشيطان على هذا الطريق حتى يصدك عن التعلم وعن الازدياد. التعرف على الله سبحانه وتعالى. فنحمد الله عز وجل اذا اول مرة

ان وفقنا لهذه المجالس وان اعاننا على الاجتماع واللقاء مرة اخرى انه ولي ذلك والقادر عليه. رسالتنا اليوم حقيقة رسالة لطيفة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمة الله تعالى عليه. رسالة تتكلم عن عبودية هي احوج ما يحتاجه المسلم في هذا الزمان. وهي عبودية الذل

والانكسار للعزيم الجبار سبحانه وتعالى رسالة تتكلم باختصار عن عبودية الخشوع لله عز وجل. هذه العبودية التي نحن مقصرون فيها نحن كطلبة علم وكأناس ننسوا انفسنا اننا ملتزمين وما شابه ذلك. مقصرون فيها مع ان الله سبحانه العديد من العبادات من من اجل اظهار هذه العبودية هناك العديد من العبادات لو تأملت انما المقصد الاساس منها اظهار عبودية ماذا؟ الانكسار والخشوع لله سبحانه وتعالى. وسيشير الحافظ رجب الى هذه العبادات بل اعظم عبادة عمود الاسلام ما هو الصلوات في العبادة انما لاظهار عبودي المطلوب معينة ثلث الليل الاخر وبين الاذان والاقامة. لماذا شرع الدعاء؟ نعم انت تقضي لي حوائجك لكنه شكل من اشكال الانكسار والخضوع الله سبحانه وتعالى ولو تأملت العديد من العبوديات كما قلنا نجد مقصدها الاساس ان يتحقق في قلب المؤمن الخشوع

صاروا لله سبحانه وتعالى فهي اذا من اعظم عبوديات القلب. ولو قلت ان طلب العلم ولو قلت ان طلب العلم انما شرع وطلب من الوصول الى الخشوع لما كنت مجازفا في ذلك

العلم الشرعي الذي تدرسه فقها وعقيدة ان ما في مشكلة فوق الصوت مشايخ في مشكلة في الصوت على البث المباشر البث المباشر ده طيب يعني نحن سقف الممكن اخوانا المباشر

تقول انا عمل بث على التليجرام دقيقة انا بجوابكش. نعمل دفع للتليجرام يعني حتى ما يفوتهم هو المشكلة بالنسبة يعني وان يتحملون اليوم حتى نجد حل المشكلة اذا فكرنا الكرام بمودية الخشوع لله سبحانه وتعالى

عبودية عظيمة بل هي من اعظم عبوديات القلب ويجب على المؤمن ان يحرص على العبوديات التي توجه له الخشوع وان يتقن العبوديات التي هدفها ومقصدها الاساس الخشوع. وكما سيأتي معنا ان اول ما يرفع من العلم في هذه الامة

كما قال حذيفة وغيره من الصحابة. اول علم يرفع من هذه الامة احبابي الكرام في اخر الزمان الخشوع ولعلنا بدأنا نعاني من هذه الظاهرة. نحن كطلبة علم خاصة عالم التواصل الاجتماعي والوسائل هادي التي اضعفت عملية خشوع القلب واستكانته عند قراءة القرآن عند الصلاة عند الدعاء فتجد دائما قلوبنا في غفلة

تجدنا دائما في لهو حتى واحنا في الصلاة قلب لاهي. ونحن نقرأ اورادنا من القرآن بالقلب لاهي. عندما نذكر اذكار الصباح والمساء القلب لاهي. عندما ندعو الله سبحانه وتعالى القلب لائم

اذا نحن نعاني من مشكلة دائما ان تشخص المشكلة حتى تبحث عن حل يعني يجب ان نعترف اننا نعاني بمشكلة وهي ضعف الخشوع. ضعف الذل والانكسار لله سبحانه وتعالى. اذا اعترفت اني اعاني من هذه المشكلة ابدأ حينئذ ابحث عن ماذا؟ عن سبب الاشكال ثم ابحث

قطعا الحلول الميدان اصلا مش منتبه ان في مشكلة هذه قمة الغفلة. هذه قمة الغفلة ان تكون انت في قمة الاشكال في حياتك ولكنك وغير مبالغ. الان دعونا نسأل ما هي اخر صلاة انت خشعت فيها؟ تكفي

ما هي اخر صلاة؟ اتقنتها خشوعا في قيامها وركوعها وسجودها. صدقوني احبابي الكرام ان بعض الناس يشيب ولم نتقن لله صلاة واحدة ان بعض الناس يشيب ولما يتقن صلاة واحدة بركوعها وسجودها وقيامها الى اخره

تونا يذبح بابي الكرام انه نتجح ترى هذا ملف انا اظنه من اشكال الملفات على طلبة واطكلم عن نفسي ابتدائي. ملف كيف اصل الى الخشوع في حياتي الخشوع طبعا ليس فقط في الصلاة لا هو نمط حياة

يصبح الخشوع والانتصار لله سبحانه وتعالى نمط حياة. حيث دائما اكون منكسرا خافض الجناح عن المولى عز وجل. واكرس هذا في العبوديات التي يطلب منها خصوصا الخشوع. فكما قلنا ابن رجب

انما صنف هذه الرسالة القصيرة ليتكلم عن اشكال وعن ظاهرة واضحة في زمنه فما بالك في زمننا؟ ظاهرة ضعف الخشوع في

الحياة وكيف القرآن على تحقيق هذا الامر واهميته ودل عليه بطرق متعددة وبين ان العلماء الحقيقيين وان طلبة العلم او ان العلماء الحقيقيون وان طلبة العلم الحقيقيون هم الذين وصلوا الى ماذا؟ الخشوع لذلك الله عز وجل ماذا قال؟ انما يخشى الله من عباده العلماء وكما سنقرأ بعد قليل في رسالة الحافظ ابن رجب ان العلم النافع هو العلم الذي يورث الخشوع يعني ليس العلم النافع هو انك تصبح معك وزارة الدكتوراة في العلوم الشرعية. وتجلس على كرسي استاذ دكتور وان شاء الله حققت عشرين وثلاثين كتاب ولك اربعمئة مؤلف في السوق. ليس هذا هو اساس علم النادي العلم النافع يا طالب العلم هو العلم الذي يورثك خشوعا وانكسارا لله ربما انت في رحلتك العلمية منذ عشرين عاما لكنك لم تصل الى الخشوع والانكسار. اذا في فشل في اشكال في فشل في اشكال في رحلتك العلمية. ولذلك السلف رضوان الله تعالى عليهم. لماذا كانت علومه مباركة وافهامهم سديدة؟ لان علومهم كانت علوما علوم تورث الخشوع والخشية من الله سبحانه وتعالى. فسرعان ما يدخل احد في الميدان العلمي حتى يتأثر بجوارحه وسلوكه الظاهر والباطن اما طلبة العلم اليوم فتجدهم يتنافسون لربما على حضور المجالس وحفظ المنظومات وانهاء المراحل الجامعية وينافسون على القاب استاذ دكتور والقاب في وزارات وما شابه ذلك. لكن للاسف رحلة علمية فاشلة رحلة علمية فاشلة السبب في ذلك انك لن تصل الى لب العلم اساس رحلتك في العلم الشرعي وحضورك في مجالس التعلم ان يورثني ذلك الخشوع فاذا كان الخشوع لم يحصل في حياتي. اذا انا عم بعاني مشكلة. بالتالي يجب ان احاسب نفسي وان اجلس مع نفسي جلسة صادقة لماذا انا حفظت منظومات وحضرت دورات وانجزت كتب ومصنفات لكن الى الان بعض الناس بالعكس مش هو واقف يعني في موقف معين عم بعض الشباب يكون في طلبه للعلم عم يتراجع خطوات للوراء. لا يفضوا بصرهم تجده كان في مرحلة معينة في بداية طلب العلم حريص على الطلب وما شاء الله وهمته مثابر على غض البصر وقيام الليل. لكن مع الوقت حدثت هناك اشكاليات هو عم يتراجع يعني الاصل العلم عم يزيدك انت مش عم تزداد. ويا ليتك وقفت ويا ليتك وقفت يعني ماشي مش قادر تزداد متلقاوشي ماذا؟ وقف لا تتراجع. لا بعض طلبة العلم مع مرور الايام يتراجع خطوات. اذا الوري كان في بداية امره يغض بصره. لا تحدث مع النساء عما شاء الله اموره طيبة منضبطة ما عنده علاقات خلف الاصلاح. يعني يحاول ان يرضي الله سبحانه وتعالى. يراقب قلبه وحريص على قيام الليل مع مرور الايام والسنوات عم يضعف هاد اذا لا قفلوا شوي يعني ماشي انت عم تزداد من حضور مجالس الفقه. وما شاء الله اصبحت شافعييا او حنبلييا او والناس تقصدك لكن اين قلبك؟ هذا السؤال الذي اسألك اياه؟ اين قلبك ترى ما هو مهم طرح بابي الكرام ان تنجز كثيرا في الكتب والمصنفات اكثر من ان تنجز في الناحية القلبية في رحلتك في طلب العلم ليس المهم في وجهة نظري اقل شيه تنجز كثيرا فكتب المصنفات يعني هو مهم يعني نحن نريد علماء وطالبة علم لكن انا اتكلم لك انت يا من تسمعني الان اجعل اهتمامك بصلاح قلبك وابدلت الخشوع في حياتك اكثر من اهتمامك ماذا؟ بالنواحي الخارجية. والله انجزت متنا مع هذه الدورة. هذا مطلوب انا احث عليه ولماذا نعقد المجالس لكن اخن ان الكلام مفهوم. ان بعض الطلاب ده حدث على نواحي الخارجية ويكون قلبه بعيد عن الله سبحانه وتعالى ثم فجأة هو ينقطع عن لا يستغرب كثير من الانقطاعات لطلاب العلم. انا لا استغرب كثير من الانقطاعات طلاب العلماء انه ربما يستمر كثير من الشباب انه شيخي فلان اخ حريص ويحضر معنا مجالس العلم وما شاء الله كان شيه. او فلانة والله كانت تحضر معنا مجالس هذا بالنسبة للاخوات وكانت نشيطة. ما الذي اضعفه؟ لماذا الان ما يطلب العلم؟ ولا يفتح الكتب والمصنفات. ما السبب؟ السبب هي معاصي الخلوات احبابي السبب انه هذا الانسان كان يظمن العلم هو مجرد ان يحضر مثلنا هذه المجالس اتحاد الكثير منا وينجز الكتب والمصنفات ولم يكن منتبه لقلبه وكان الجوال مليء بالمعاصي حياته الشخصية مليئة بالمعاصي. فكان هو في العلم الظاهر في ازدياد وفي العلم الباطن فيه هبوط فجاءت لحظة معينة انتكس خلاص انتهى. انه هي بالنهاية وقود كيف انت تعبي من هاي الكزية وقود ثم بعد ذلك الوقود عن المنفذ لمرحلة معينة توقف كل شيه ما عاد قلبه يعينه على حضور مجالس التعلم وما عاد يشعر بلذتها ولا بطيل الجلوس فيها ففي لحظة معينة يتوقف يعني يغرق في حياته في تجارته في نومه ولا يعود بعض مجالسه. انت قد تتعجب او قد تظن في مرحلة معينة ان الحياة شغلته لكن الحقيقة ليس فقط هي شغلة الله اشغله الله اشغله ودام هناك اية مخيفة ولكن كره الله انبعائهم فخطه هاي اية مش خاصة بعبد الله بنوي بن سلول. هذه اية لكل انسان ما كان صادقا في طلبه للعلم. كان يهتم فقط بالظاهر والخارج وان يقال فلان انجز وقرأ ومعه شهادة لكن قلبه كان خرابا. فالله سبحانه وتعالى للحظة معينة يكره انبعائك لمجالس العلم يكره الله حضورك

لمجالس التعلم. فيثبطك ويكون التثبيط في ماذا؟ نشغلك بدنياك

لا شغل ورشة معينة مع اصدقاء مشاريع خارجية. اه قلبك ما عاد يحب حضور هذه المجالس. انت للحظة معينة ربما احد يسألك لماذا والله يا شيخنا يعني ما عاد عندي رغبة او

ربما الاحياء بين المجالس ما عادت تروق لي. هذا هو حقيقة مش كل الامور. اذا الله عز وجل صرفك وهذا الواقع. ان الله كره اليك العلم وهاي المشكلة نسأل الله العفو والعافية. لذلك دائما نقرأ الاية التي في سورة الحجرات. ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم

ثم الكفر والفسوق كله من الله. بالتالي حضورك لمجالس العلم. وقدرتك على ان تحضر هذا المجلس هذا من الله فسل الله دائما ان يثبتك. سل الله سبحانه وتعالى ان يوفقك. واحرص على صلاح قلبك وخشوع فؤادك حتى يثبتك الله هذي كلها نصيحة وانا انصح نفسي اتجاه او بنصحه حافظ على صفاء القلب ونقاء القلب قدر الامكان في الحياة حتى يثبتك الله. لانك اذا ما كنت مهتما بقلبك في لحظة معينة ستفشل

وستسقط ولن اراك حاضرا في هذه المجالس وستشعر بالتعاس والكسل. والملل اللي ربما كثير من الشباب يشكوه. كثير من الشباب يشكوا انه ما عندي همة يا شيخ. الله راجع قلبك ما عندك همة. مشكلة في القلب في كثير من الاحيان. راجع ايمانك راجع قيام الليل. راجع اورادك من القرآن

راجع سلوكك القلبي مع الله سبحانه وتعالى قبل ان تقول لي والله لا المشكلة في ما في منهجك كل العقبات تتجاوز لكن عقبة القلب لا تتجاوز. اذا انت ما اصلحت قلبك لا يمكن ان تتجاوز هذه العقبة. قضيت في استاذ ما في في دورة ما في دورة هذي يمكن لها حلول اخرى خارجية. لكن قضية قلبك اذا لم يكن صالحا هذي ما لها حل. الا ان تشتغل على هذا الملف ملف اصلاح القلب. لا اريد ان اكثر من ذلك اشرح في الرسالة ان شاء الله ونعلق مع الحافظ ابن واجب عليها جزاه الله عني وعن الاسلام والمسلمين خيرا بسم الله

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين. قال الحافظ العلامة زين الدين والشيخ ابو العباس احمد ابن ومن امر الله في عمره البركة. هذه الرسالة عملناها بالخشوع وانتشار قلبهم. الحمد لله جابرين. من هذا موضوع الرسالة. هذا موضوع الرسالة. نعم قال الحمد لله جابر القلوب المنكسرة قلوبهم من اجله قلوبهم قلوبهم من اجله وغالي بذنوب المستغفرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شيء كمثل له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ليظهره على الدين كله وخيره بين ان يكون ملكا نبيا او عبدا رسولا واختار مقاما

مع الرسالة مقام العبودية هو اشرف احوال الانسان في هذه الحياة الدنيا. اشرف احوالك ايها الانسان في هذه الحياة الدنيا هو ان تختار مقام العبودية لله لانه في هذا المقام اذا حققته فانت تكون اصبحت حرا من كل تعلقات الحياة الدنيا اصبحت حرا من كل تعلقات الحياة الدنيا وتعلق قلبك بمعبود واحد. هو الله سبحانه وتعالى من الشباب هو قلبه متيم متعبد لغير الله. اما متعبد للدينار والدرهم دائما ذهنه في صلواته وفي ماذا ما عن اين احصل عليه؟ بعض الشباب ذهنه معبد متيم لفتاة او كذلك فتاة دونها متيم معبد بشارة. فاذا تحرك دائما مديره يتعلق بتلك الصورة التي في قلبه وفي عقله. في صلواته يستحضرها. اذا نام يستحضرها. اذا مشى يستحضرها فهذا لم يتحقق مقام العبودية بعد. اذا

اردت العبودية لله سبحانه وتعالى حقا فهذا هو قمة الحرية انك تحررت من كل العالم السفلي الذي يعيش فيه الناس وحلق قلبك في العالم العلوي عند الله سبحانه وتعالى وهذا هو الانسان الشريف. اذا الله سبحانه وتعالى ماذا وصف نبيه صلى الله عليه وسلم في بداية سورة الاسراء؟ سبحان الذي اسرى بعبد. وفي بداية سورة الكهف الحمد لله الذي انزل انا عبدي لانه هذي اشرف مقامات النبي صلى الله عليه وسلم مقام العبودية لله وبما انه المقامات اذا علي وعليكم جميعا ان

اسعى لتحقيقها وكلما تمكن العبد في مقام العبودية كلما زاد تحرره من التعلقات الدنيوية وقل خوفه وقلقه واشكالياته وتوتراته في الحياة الدنيا رسوخك في مقام العبودية هو حل لاكثر مشاكلك الحياتية هل ازعم باكثر اذا لم يكن لكل مشاكلك الحياتية. ارسخ في هذا المقام رحمه الله تعالى طبعا هذا الحديث يوضع من الناحية الإسلامية الحديث هذا فيه ضعف نعم وهم يفسرون المسكين هنا بالمنكسر قلبه هم يفسرون المسكين هنا بماذا؟ ليس المراد بالمسكين يعني الفقير المراد بالمسكين قالوا المنكسر قلبه لله سبحانه وتعالى كحال المساكين. الذين دائمهم في انكسار لله سبحانه. نعم وخاصة طيب الصوت واصل عند اخواتنا طيب اكتب على التيليجرام اذا كان الصوت غير واصل بسم الله طيب علي صوتك شيخ سليمان او اربطه اذا خلص كمل كمل قال رحمه الله تعالى تنويها بشرط هذا المقام وفضله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه من بعدهم بحبله اما بعد فان الله سبحانه وتعالى مدح في كتابه المختبين له والمنكسرين لعظمتهم والخاصعين والخاصعين لها. فقال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون له اخذوا ورهب وكانوا لنا خاشعين. وقال هذا ذكره الله سبحانه وتعالى في مدح زكريا والذكريا. هذه الاية في مع زكريا وائل زكريا لكنها هي رسالة للجميع. يعني صحيح وردت في سياق زكريا عليه السلام. لكن هي رسالة للجميع الله يقدم لك هذه الرسالة. لماذا فاستجاب الله دعاء زكريا بالولد بعد ان بلغ من الكبر عتيا لماذا الله سبحانه وتعالى اتى له بالعجائب؟ ومنحه هذه العطايا على الرغم من ان الاسباب الارضية انتفت. ما الميزة التي كانت في زكريا وفي اهله؟ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا والتركيز على الجملة الاخيرة. وكانوا لنا وهم خاشعين الذل والانكسار كان حاضرا في حياته. فاذا كان عندك سوء او حاجة منه حوائج الحياة الدنيا. انت تبحث عن قضائها فحاول اجعل بابك الاول باب الانكسار. لله سبحانه وتعالى فان الله قريب من المنكسرة قلوبهم. كما نعم قال الله قال الله تعالى والخاصعين والخاصعات الى قوله اعد الله لهم مغفرته واجرا عظيما. الاحزاب. نعم وصف المؤمنين بالخشوع له في اشرف عباداتهم التي هي عليها يحافظون. وقال قد افلح المؤمنون الذين في صلاتهم انهم خاشعون. لاحظ ان الله سبحانه وتعالى لم يقل قد افلح المؤمنون الذين يصلون. ما قال الذين يصلون. لان كثير من الناس تصلي. لكن لا الذين هم في صلاة

اليوم خاشعون ما هذا هو لب الموضوع. الله سبحانه وتعالى لا يريد منك صلاة هكذا حركة بالجسد. من دون فحوى. الله يريد صلاة حقيقية. صلاة الروح والجسد فلذلك لما مدح المؤمنين اول صفة من صفاتهم الذين هم في صلاتهم خاشعون. ولم يقل الذين يصلون فقط. طيب

قال ووصف الذين اتوا العلم بالخشوع حيث يكون كلامه لهم مسموعا. وقال ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاتقى ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للاتقان يليقون هنا ويزيدهم خشوعا. طبع المراد الذين اتونا من قبله كما ذكر كثير من المفسرين اهل الكتاب الذين امنوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا اذا سمعوا القرآن يخرون للاتقال ويكون ويزيدهم القرآن ماذا؟ خشوعا لله سبحانه وتعالى. وهذه قضية ننتبه لها هو ان هل نحن قراءتنا للقرآن تزيدنا مع الوقت خشوعا هنا الانسان بيحاسب نفسه قليلا يعني نحن ربما نقرأ اورادنا في الصباح في المساء. لكن من منا كلما قرأ القرآن زاد منسوب الخشوع عنده لله سبحانه وتعالى. الله مدح اهل العلم السابقة الذين امنوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا مدحوا لهم انهم كلما قرأوا القرآن كل قراءة لكتاب الله تزيد منسوب الخشوع والانكسار في حياتهم. اذا هذا هو المطلوب. ليس المطلوب فقط ان احفظ القرآن وان يقال والله فلان ما شاء الله ختم والله المركز القرآني هذا في عشرين حافظ لكتاب الله جيد يعني هذا جيد لطيف هذا هو الاساس. الاساس هل هناك عشرون حافظا منكسر قلوبهم لله منهم؟ احنا نبحت عن النوع يا اخواني. ما نبحت فقط عن اعداد. فيجب ان ننتبه هذي مشكلة اصبحت في مجتمعاتنا الاهتمام فقط بالحفظ الظاهر لكتاب الله وان المراكز تريد ان تنجز حفظة وخاتمين لكن لا ننجز قلوب كثيرة ولا ننجز اناس خاشعين زادهم القرآن خشوعا واخبارا لله سبحانه وتعالى. فهذه قضية ننتبه لها ان هذه الرسائل من الله سبحانه وتعالى

ان الله في القرآن الكريم لاحظنا واستقرأنا يعني لا توجد خلية نقول اية واضحة تأمر بالحفظ الغيبي لكتاب الله. صحيح؟ لكن اغلب آيات القرآن تتكلم عن ماذا؟ بالنسبة لعلاقة المسلم بالقرآن؟ الم يأن للذين امنوا؟ ان تخشع قلوبهم هنا ويزيدهم خشوعا في سورة الانفال في مطلعها انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته اذا نحن مشكلتنا فيما اذعنا اننا نذهب الى الناحية الجيدة ليست هي اعلى المطالب ونترك ما هو اعلى المطالب هو ليس المطلوب اساسا ان تحفظ القرآن. حفظ القرآن جيد ومراء ولكن ما هو اهم ما كان يفعله الصحابة وهو اعظم في حياتهم هو ماذا؟ ان يخشعوا مع القرآن. وان يتفاعلوا مع القرآن. ترى هذا هو المقصود فيجب ان نعيد النظر حتى في برامجنا في مراكز التحفيظ ورسائلنا في تربيتنا لابنائنا ومن حولنا. انه يا اخوة حفظتوا القرآن انعم به واكمله. ما حفظت لسانه والاشكال هل تخشع مع القرآن هل تقرأ القرآن فتبكي من خشية الله؟ هل يحرك القرآن وجدانك؟ انت لو حفظت القرآن ما حفظت. لكن القرآن لم يؤثر في قلبك ترى انا ما استفاد منك شيء من ناحية عملية ان شا الله ثوابك عند رب العالمين على جهدك لكن من ناحية واقعية تطبيقية اذا كان القرآن لا يحرك قلبك ولا يزيديك خشوعا

في مشكلة. وانت لم تحقق بعد المطلوب من كتاب الله سبحانه وتعالى. نعم رحمه الله تعالى واصل الخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وانكساره وحرقة خشع القلب تبعه خشوع جميع الجواد لانها تابعة له كما قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب. فاذا خشع القلب خشع السمع والبصر والرأس وساحل الاعضاء. وما يلجأ منها حتى الجمال

يعني حتى الخشوع الذي في القلب يصل حتى في كلامك بعض الناس اذا تكلم تجد كلامه فوضوي ودائما كلام بعصية هذا يدل ترى على احياء الاسلام لانه ضعف الخشوع ترى بيقول لك الخشوع في القلب يؤثر على كل جوارحك حتى كلامك يكون كلامك خاشعا هادئة متزنا الذي تجد كلامه فوضوي ودائما مندفع ويتكلم بما يأتي على خاطري هذا احيانا قد تكون مشكلته ماذا؟ ضعفه شو ضعف خشوع قلبه لله سبحانه وتعالى. اثنان

منقبة جيدة يقول فاذا خشع القلب خشع السمر والبصر والرأس والوجه وسائر الاعضاء وما ينشأ منها. يعني الذي يخشع والاعضاء وما ينشأ من الاعضاء من ماذا؟ من اعمال فاذا مشى مشيته فيها ماذا؟ خشوع واتزان. اذا تكلم كلامه في ماذا هو اتزان عينه نظراته مش دايم يتلفت يمينا وشماله لأ واضح انه شخص ثقيل بيسموه. شو بتقول لفلان ثقيل حركته متزنة نظرات متزنة اتزان الجوارح وما ينشأ منها من اعمال هو في العادة ثمرة ماذا؟ انه قلبه خاشع طبيعة هذا الانسان المنكسر مستكين لله سبحانه وتعالى فينعكس هذا على الجوارح كما قال وما ينشأ من الجوارح من تصرفات. نعم وهذا رحمه الله تعالى لي هلك النبي صلى الله عليه وسلم

رأى بعض السلف وما استقل به قدمي ان الذي قال وما يعني ما حملته الاقدام وهو الجسد وما استقل به قدمي لن يرى معناه وما استقل به القدم الا حملته الاقدام. والقدم يحمل ماجد الاقدام تحمل اجسادنا بالكامل. نعم. قال رحمه الله ورأى بعض فقال شوف فهم السلف رأوا رجلا يعبد بيده في الصلاة شوي بحطوا اياه لقيته شوي بيتحرك كذا قالوا ماذا قال او لو خشع قلبه لخشعت جوارحه. يعني هي القاعدة اذا خشعت سينعكس هذا على كافة جوارحك وما ينشأ منها. اذا رأيت انسانا عابسا في صلاته ففي العادة هذا حسان قلبه لاهي. قلبه ليس في اجواء الصلاة. نعم قال رحمه الله تعالى وروي ذلك عن طريق رضي الله عنه وعن سيد يعني هذه المقولة لو خشع قلبه لخشعت جوارحه رويت عن حذيفة ابن اليمان احد صحابة رويت عن سيد التابعين سعيد ابن المسيب ويمضى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يصح مرفوعا والله اعلم. نعم. بلغ رحمه الله تعالى عن حدثه عن اي طبعا عن حدثه هذا دلالة انه في جهالة في الاسماء مش معروف في جانب في الاسناد لكن المهم نأخذ الزقاق معي. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بفضله تعالى المسلم هذا تفسير علي بن ابي طالب لقوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون ماذا فسر هو ان يخشع قلبك ويظهر ذلك على جوارحك فتلين كنفك للمرء المسلم. ايش يعني؟ يعني اللي بيصلي جنبك مرتاح الذي يصلي بقربك يصلي بجنبه. يا اخي والله وانت مرتاح اصلي الجمعة. كل شوي بعكذك. كل شوي قدمه يمين. كل شوي قدمه شمال. فهذا واضح انه ما هو خاشع. ولا لو كان فكان الذي يصلي بقربه مستريح اليس كذلك؟ فقال اذا الخشوع في الصلاة هو ان يخشع قلبك يظهر ذلك حتى على من لقربك يعني من بقربك عندما يصلي ويشعر بماذا؟ بالاريفية. فاذا هو الخشوع في القلب وان تلين كنبك. كنفك يعني جنبك. للمرء المسلم المراد اثناء الصلاة هنا وان تلين كنف ابن الامام مسلم انه هي تفسير وفي صلاتهم خاشعون يعني ما معنى الخشوع في الصلاة؟ ان يخشع القلب وان تصلي بهدوء بحيث يكون الذي يصلي بكنفك مرتاحا يشعر بالاتزان والا تلتفت في صلاتك. ايضا من شروط الخشوع في الصلاة

بعض الناس يلتفتوا يمينا في زخرفة المسجد وشماله ان يأخذ كشف هذا لا يكون هو خاشع القلب. والا تلتفت في صلاتك. طيب. فهذا يعني هذه الثلاثة جعلها تفسيرا للخشوع في الصلاة. طيب. قال رحمه الله تعالى

انا بتفسير اخر للاية الخشوع خشوع القلب وثمره ذلك وثمره ذلك الا تلتفت بوجهك يمينا وشمالا اثناء الصلاة نعم. هذا التفسير عباس الاية قبل قليل قرأنا تفسير علي بن ابي طالب. ابن عباس ماذا فسر الذين هم في سراهم خاشعون

ماذا فسر القرآن انت تشعر ان جسدك مقبل على الله سبحانه وتعالى بكليته نعم. قال رحمه الله تعالى الخشوع في قلوبهم يعني هذا الحسن البصري يقول كان الخشوع في قلوبهم بيتكلم عن الصحابة. يقول كان الصحابة يحرصون على خشوع القلب فامر ذلك ماذا؟ انهم غضوا ابصارهم ولا بغض البصر هنا غض البصر في الصلاة. يعني عدم الالتفات يمينا وشمالا وان يكون بصرك في موطن سجودك هذا مراد لغض البصر وخفضوا له الجناح هو نفس معنى كلام علي بن ابي طالب ان ان يشعر من بقربك بماذا؟ بالاريفية

خفض الجناح هذا تعبير ورد في صورتني. الاسراء واخفض لهما جناح الذل الي هو التواضع والهدوء. نعم. قال الله تعالى في الصلاة اصل الخشوع في القلب ويثمر ذلك السكون ويكمل ذلك السكون في الجوارح. طيب

اذا بعد كل الكلام في تفسير الاية يدور حوله ان الخشوع اصله في القلب وماذا يثمر ذلك في صلاتك؟ سكون في الاعضاء والجوارح؟ عدم التفتات بالبصر. اه لين الجانب لمن بقربه. هذه كلها ثمرات الخشوع الذي نعم هو العين فهذا نفس الكلام السابق يعني يصب في نفس الاتجاه هل كل هذه المقولات هي تفسير لقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون هذا كلام السلف في تفسيرها. نعم

نعم نفيد من خشومها يعني هو يستدل بهذه الاية على ان معنى الخشوع في كلام العرب ما هو والسكون لان الله وصف الارض بماذا وترى الارض خاشعة. ما هو خشوع الارض؟ في حالة السكون والهدوء. فاذا نزل عليها الماء تحركت وخرج النبات وجاءت الانهار اذا معنى الخشوع في لسان العرب هو السكون والخضوع. هذا اصله معنى الخشوع في كلام العرب. نعم. قال رحمه الله تعالى فانه نصف هذا كلام. اذا خشع القلب ماذا تسكن

اول شي تسكن خواطرك كثير من الشباب هو في حياته اليومية وفي صلته في دوش يا اخواني يصلي بلغتنا العامية في ماذا توجد مية الف خاطر في ذهنه مية الف شغلة تجول في خاطري تجارات وشركات واصدقاء ومش ليوكل بعد الصلاة وايش بده يفعل؟ هذا واضح ان قلبه لم تسكن فيه الارادات

والخواطر فاول ثمرة من ثمار الخشوع ماذا؟ ان تسكن الخواطر تلاقي خواطرك سكنت بدأت تهدأ وتشعر انك بدأت تتفكر مع الاعياد بدأت تنسى تجب مع الدعاء مع الروح وقوع مع التحيات هادئ. لكن كثير منا ليس هذا حاله. دائما حاله انه اذا صلى يرحمك الله. دائما خواطره مستعرة

فما في سكون في الخواطر. ما في سكون في القلب. سكون القلب هو الذي سيثمر بعد ذلك كما قلنا سكون الجوارح. فهذه كلمة نظنها كلمة جوهرية في الخشوع يعني متى اعتبر نفسي انا عم بخشع في الصلاة؟ اذا شعرت انه اذا دخلت في الصلاة خلاص الخواطر بتهدأ التفكير بيتوقف في الدنيا وعم بفكر في ماذا؟ في امر الاخرة بصلاح النفس. هذا هو المطلق اذا وصلت لهذه المرحلة انت بدأت تطبق الخشوع في الصلاة. اذا قال فاذا خشع فانه تسكن خواطره واراداته

الربيع ايراداته يعني همومه الرديئة. فلان همه يعني ينصرع فلان فلان همه يتكلم مع فتاة فلان همه يحضر له مسلسل. فلان همه يضيع وقته وهذا كلها ايرادات رديئة. نعم رحمه الله تعالى فانه

وينتشر ويخضع لله عز وجل. النحو النعي النعي هو البعد نعم بعد عن الله نعم وخشعت الاصوات للرحمن الى همسة هذا في الحياة ماذا في الاخر لكن ايضا في الدنيا المطلوب من المؤمن ان يكون خاشعا في صوته فلا يكون صوته مرتفع حتى في الصلاة. ما الذي من يذكر الاية

التي تكلمت ان اذا حتى وانت تصلي؟ ولا تجهر بصلاتك ولا تخاطب من الخشوع حتى صوتك يكون هادئ. دايم في حواراتك. في نقاشاتك في تفاعلاتك مع الناس. الخشوع بده يصبح نمط حياة. باختصار. الخشوع ينبغي

ان يصبح نمط حياة. القلب الذي اعتاد الخشوع والانكسار لله تجد النمط حياته مختلف تماما عن القلب اللي غير هادئ القلب الخاشع قلب كل ما يخرج منه من تصرفات حتى في التفاعل مع الاخرين يكون متسم بالهدوء والارحية. نعم. قال رحمه الله تعالى وكذلك الانسان التعاوني في جوارحه واطرافه. كان ذلك خشوعا في وهو الذي كان السلف يستعدون مهمة القضية. بعض الشباب طلاب العلم. بعض الشيء يا اخوانا طلاب العلم يعني اذا ظهر امام الناس

ما شاء الله يعني اهتمش معه هو حرف ايه والله انا سامحني وعنف يعني يعني اذا اراد ان يخرج في يعني امام الناس مش ما شاء الله هذا الصاروخ جيد امامه. وقسمته

يعني ويحسن لكن هو في الحقيقة مش خاشع في قلبه وفي داخله. فهذا نوع من النفاق يجب على طالب العلم ان يحضر منه من هم طلاب يعرفون في العادة ان الناس لا تحب طالب العلم العصبي الاهوج هو يحاول ان يتمظهر بالخشوع. ولكن الخشوع ليس نمط حياة عنده. وانما هو نوع

من التصنع والتكلف في مظهره الخارجي. فاذا اعطى موعظة في المجلس بعضهم ائمة يعطي مواعظ يعني يحاول هذا رسمة الشيء في الفاضل الذي يجلس ويعظ لكن هو ليس كذلك في حياته

ما هو ده دائما يحذرنا سنقرأ المقولات في ذكرى السلف. ايها الانسان كن صادق مع نفسك يعني لا تضحك على نفسك اظهر من الخشوع بقدر ما عندك خلاص ما في داعي تتكلف ولا تظهر لي نفسك انك في مرتبة عالية من الوقار والهيبة والجلال

وانت في قلبك وفي واقفك الداخلي لست كذلك. كن يعني متصالحا مع نفسك. انا مش هدف الناس. انا هدفي اكون صادق مع الله سبحانه. والله نسبة الخشوع بالمية هذا بده يظهر. لا اظهر شيئا اكثر مما هو عندي. والا ساكون منافقا. والا ساكون منافقا. اقرأ قال رحمه الله تعالى وهو الذي كان السلف يستعيذون منه كما قال بعضهم استعيذوا بالله من رجوع النفاق قالوا وما خشوم النفاق؟ قال ان ترى الجسد تاخذ والقلب ليس بخاشع خشوع النفاق. نعم. قال ونظر عمر رضي الله عنه الى جانب قد نكس رأسه فقال له يا هذا ارفع نفسك

الخشوع لا يزيد على ما في القلب. يعني عمر رضي الله عنه رأى شابة ان هكذا واضع رأسه قل له ارفع لي رأسك سيدي الشيخ. والله القمر يعني مش محتاج انك تظهر لي هاي الانحاءة في الرأس لا لا عادي ارفع رأسك وعيش حياتك طبيعي متصالح. الخشوع هو القلب

تمام؟ وهو ضوء الجوارح. اما تتصنع حركات بالوجه وبالشكل وكذا اني انا اريد ان اؤدي من حولي انني متفشى. لا لا ما في داعي. وهذا كلام اصيل من عمر ابن الخطاب انه اخشى لي في قلبك لا تقعد تظهر لي حركات وتجسيدات ظاهرية في العادة يكون القلب ليس

كذلك. نعم. قال رحمه الله تعالى
اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبي. انما هو نفاق هذه العبارة فانما هو نفاق على نفاق متى قصد بها يعني ما هو النفاق الاول الذي صار بعده نفاق اخر قال فمن اضل للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانه وهو نفاق على نفاق. مش هيقبلوا ده فهم بشأته نفاق على نفاق اين النفاق الاول؟ اين النفاق الثاني لا مو كيف القدم؟ كيف اظهرت؟ في نفاقين ايوا يا شيخ عمرو. للناس احسنت اظهار الخشوع للناس هو ماذا تريدون فاذا كان اظهارك اصلا اكثر مما في قلبك هو نفاق على نفاق. يعني مجرد انك تقصد اظهار الخشوع للناس. وبحد ذاته هذا ماذا؟ نفاق فما بالك انك تظهر خشوع اكثر مما في القلب. فهذا نفاق على نفاق. هذا الذي يقصده. يعني ان تفكر اصلا اصلا مجرد التفكير. انه انا بدي اظهر خشوعي مجرد التفكير فيها هو نفاق فما بالك انك تظهر خشوعا اكثر مما في قلبك؟ فهذا ما قصد انه نفاق على نفاق صار نفاقه. نعم رحمه الله تعالى خطأ مهم. انك ستسألني الان طبعاً. ممتاز يا شيخ عرفت ان الخشوع من اعظم المطلوبة للانسان الان من اين يأتي الخشوع؟ هذا السؤال الذي يجب ان يسأله كل شخص منا من اين تأتي هذه العبودية؟ ما منشأها؟ فنقول الخشوع منشأه ماذا معرفة الله. الا هو قادر. واصل الخشوع الحاصل في القلب من اين ينشأ؟ كيف اكون خاشعاً؟ ما الذي يردني الخشوع؟ ان اتعرف على الله اذا عرفت الله تخشاه ولذلك لماذا كان العلماء هم اكثر الناس خشوعاً؟ لان الاصل الاصل في العالم ان يكون اكثر الناس معرفة بالله اسماء وصفات وافعاله ونظرا في حكمه الاصل ان يكون هو الاكثر خشوعا واثباتا. لذلك انما يخشى الله من عباده العا. هيك المنطق. لانه كلمة العالم ايام السلف العالم العامل. اليوم يدعى عالم يقول فلان والله ما شاء الله اليوم معين انه يسمونا علماء لكن فيكون عبيد وفلان وفلان ومأجور قال انه هذا ليس العالم الذي مدح هذا عالم ظاهر لكنه ليس العالم الذي امتدحه الله سبحانه وتعالى عالم الظاهر والباطن. نعم الله اذا هذه هي القاعدة من كان بالله اعرف فهو وله اخشى بالتالي اذا ما وظيفة الان ماذا استفيد من هذا؟ انه علي ازيد من معرفتي بالله سبحانه وتعالى ازيد التعرف على الله. طب من اين ان ال هذا التعرف من اين؟ من اين اعطى نتعرف على الاسماء والصفات والجلال. اعظم وسيلة هي التمسك بالكتاب والسنة لذلك تجدون دائما العلماء الذين يهتمون بالتفسير والحديث عليه سبحانه الله خشوع ووقارة تمام؟ خلاف علماء الكرام في العادة. علماء الكلام والجدل تجده دائما يعني في حدة. في جدل في خصومة في نزاع. لكن العالم اللي دائما حياته كلها مقبل فيه فيها صلى الله عليه وسلم القلوب في الخشوع انما هو بسبب تفاوت المعرفة. خلاص القضية. نعم قال وبحسب تفاوت مشاهدة القلوب الحقوقية للخشوع. فمن خاشع لقوة مطالعته الله من عبده واطلاعه على سره المقتضي استحياء من الله تعالى ومراقبته للحركات والسكنات. ومن خاشع لمطالعه لجلال الله وعظمته وكبريائه حنا المطلوب من هيئته وبجلاله ومن خاشعه لمطالعه بكماله وجماله للاستغراب في محبته عن مشاهد هذه المشاهد متى استحضرتها فانها تعينك على الخشوع. فمثلا المشهد الاول الذي ينبغي ان تشاهد عليه ربك سبحانه وتعالى قال فمن خاشع لقوة مطالعته للقرب الالهي. استحضارك للقرب الالهي ثم مطالعتك لهذا المشهد يورثك خشوعا. المشهد الاخر مطالعة جلال الله سبحانه وعظمته وكبريائه. استحضار مشهد العظم وهو الجلال يورثك خشوعا. المشهد الثالث مثلا المشهد الكمال الالهي. والجمال الالهي في افعاله وتصرفاته وذاته هو يخبرك ان هناك مشاهد عديدة. ودائما عليك ان تنوع في المشاهد. في صلاتك مثلا شاهد مشهد القرب في صلاة اخرى خل مشهد اخر مشهد الجلال والجمال مشاهد اخرى مشهد العظمة كلما نوعت في مشاهدة الله سبحانه وتعالى ما جدت في من يعفر له وجهه في التراب بالسجود. وكما يتقرب من وفده وزوار بيته الواحد بين يديه. نعم. قال المتضرعين اليه في الوقف في الوقف بعرفة قال ويدنو ويباهي بهم الملائكة وكما يتقرب من عباده الداعين له. السابرين حوله والمستغفرين من ذنوبهم بالاسحار. ويجيب دعائهم ثم يعطيه سؤلهم ولا يجبر لسان العبد اعظم من القرب والاجابة. اذا احبابي الكرام هذا هنا ماذا يخبرنا عند قوله فهو سبحانه تقرب من القلوب الخاشعة انه ما الذي استفيده انا من خشوعي لله اعظم شئ تستفيده من خشوعك لله سبحانه وتعالى ان الله يقترب منك ان الله يقترب منك ثم الاستجابة لادعيتك وحاجاتك. لذلك زكريا كما قال لنا قبل قليل لماذا استجاب الله دعاءه وكانوا لنا خاشعين. فاذا هذه المهمة القضية. اكثر ما استفيده انا كانسان من خشوعي في حياتي في الصلاة في القرآن وما شابه ذلك اولا الاقتراب ثانيا الاستجابة ماذا ختم الفقرة؟ ولا جبر لانكسار العبد اعظم من القرب والاجابة. شف اخر كلمتين بالفقرة. ولا جبر لانكسار العبد اعظم من القرب الالهي ثم الاستجابة الالهية لسؤالك وحاجتك. طبعاً ام هنا وفي الفقرة السابقة عم يدل كيف ان الخشوع يولد القرب

كيف ان الخشوع يولد القرب؟ فاستدل بعدة مشاهد. المشهد الاول ان الصلاة لما تكون انت تصلي الصلاة الاصل انها تولد ماذا؟ خشوع. فالخشوع يولد القرب الالهي منك لذلك جاء في الحديث

اذا كان احدكم يصلي فانما يناجي ربه اذا خشوعك في الصلاة وولد القرب الالهي منه. كذلك المثال الاخر قال وكذلك من يعفر وجهه في التراب بالسجود. السجود اقرب ما يكون العون من ربي وهو

وماذا؟ ليه؟ لان اقرب مظاهر الخشوع لاحظوا انه هو يريد ان يعطيك امثلة حتى يؤكد هذه الفكرة كيف ان الخشوع يولد القرب الالهي. المثال الاول الصلاة المثال الثاني السجود. المثال الثالث ماذا؟ العمار والحجاج. الآن في موقف عرفة يتجلى الله لأهل عرفة ويقترب منهم. لماذا؟ لأنه في قمة الإنكسار والخشوع

في ذاك الموقف اذا الانكسار والخشوع في عرفة ولد القرب الالهي. كذلك ماذا قال؟ آآ وكما يقترب من عباده الداعين السائلين المستغفرين في الاسحار. ليه؟ لان هنا في وقت خشوع. فالخشوع ولد ماذا؟ القرب الالهي. اذا هو يدل لكل هذه الامثلة السابقة يا ايها خاشع ان اكثر ما تجليه من خشوعك اولاً اقترب الله لك وما اجمل هذا الاثر في الحياة. انه انا كلما زدت انكساراً وخشوعاً لله كلما زاد الاقتراب الالهي ماذا

مني ومش شرط ابقى هنا الاقتراب ان يكون اقتراب ده. اللي هو الاقتراب المعنوي. تمام؟ ان الله سبحانه وتعالى يحيطك برعايته ويكلؤك بجنائه بجنود السماوات والارض لترعاك وتحفظك وتحقق لك ما تريد. تمام؟ فاذا هذا حقيقة مما يبعث الراحة والطمأنينة. انني كل

كلما ازددت خشوعاً ازداد الله مني فبالتالي حوائجي وسؤالي واشكالياتي في الحياة تبدأ تتفكك بسبب هذا القرب الالهي. لان القرب سيولد ماذا الاجابة. ما الدليل انه يقوم يولد الاجابة احسنت واذا سألك عبادي عني فاني قريب. قريب اجيب. قريب اجيب دعوة الداعي. كلما اقترب الله منك الاكثر

كلما استجاب حوائجك اكثر وكما قلت اقترب الله منك هنا اركز المعنى طلب الاحاطة والعناية وان يقلعك فانت اذا يعني هناك مجموعة من القواعد الاساسية في الحياة. علي ان ازداد خشوعاً ليزداد الله مني قرباً. فاذا ازداد الله مني قرباً قضى لي حوائجي بسؤلي ودعائي. طبعاً انا ما بعبد الله انا فقط من اجل ان يقضي لي حوائجي. واستحق من العبودية بذاته. لكن انا بعطيك حلول لاشكاليات الحياة اللي بتواجهها ازدد لله خشوعاً يزداد الله منك قرباً فاذا ازداد منك قرباً ازداد لك استجابة للدعاء. طيب

قال رحمه الله تعالى وروى الامام احمد رحمه الله تعالى في كتابه الزهد باسناده عن عمران قصير قال قال موسى ابن عمران ايضاً اين اجزيك ادخلني عند المنكسرة قلوبهم. اين اجديك يا الله؟ اين ابغيك؟ يعني ايش؟ اين اجلك يا رب؟ طبعاً هذا من الاسرائيليات. نوخذ منه

ناخذ منها ابرة فقط. طيب قال ابغه عند المنكسرة قلوبهم من اجلي. اني ادعو منهم كل يوم باعاً ولولا ذلك من هدموا. تمام لان المنكسرة قلوبهم يبحثون عن قرب الله سبحانه وتعالى. لان قضية باع مش باع كما قلنا من الاثر الاسرائيلي لا تصدقون مراتكم. وانما ناخذ منها

ان الله سبحانه وتعالى اقرب ما يكون من الخاشعين. هاي الفكرة اللي بدنا نخرج منها من مجلس اليوم. ابغيني عند المنكسرة قلوبهم من اجله ما قال رحمه الله تعالى وروى ابراهيم ابن الجنيد رحمه الله تعالى في كتابه المحبة باسناده عن جعفر بن سليمان قال سمعت بن دينار قال قال موسى عليه

السلام الهي اين ابلت؟ الله عز وجل اليه ان يغوص به عند المنكسرة قلوبهم من اجل فاني ادنو منهم في كل يوم ولولا ذلك لانهدموا قال جعفر قلوبهم. يعني ما معنى المنكسرة قلوبهم؟ يعني بيحاول يستفسر

ما معنى انكسار القلب؟ ما معنى انكسار القلب؟ فقال الذي قرأ في الكتاب في الادب. في الكتب يعني الكتب ان هو الاثر اصلاً اسرائيلي فسأله قال سألت الذين قرأوا في كتب بني اسرائيل ماذا كانت تعني كلمة انكسار القلب عندهم؟ فقال سألت الذي سأل عبدالله بن سلام

سلام الصحابي الجليل عبد الله بن سلامة ومن احبار اليهود الذين اسلموا على دراية بمعنى هذه المفاهيم في كتب من قبلنا. نعم قال سألت عبد الله ابن سلام عليكم كسرت قلوبهم ما يعني. قال المنكسرة قلوبهم بحب الله عز وجل عن حب غيره. قال تعالى جميل حقيقة الانكسار

انكسر قلبه يعني ما عاد يحب الا الله سبحانه وتعالى. ومراد الحب التعلق يعني قال المنكسرة قلوبهم بحب الله عز وجل عن محبة غيره. المراد ان قلوبهم ما عادت تستريح ولا تستروح

محبة الا لمحبة الله سبحانه وتعالى. هكذا فسر معنى انكسار القلب في الكتب السابقة وهذا معنى جديد. نعم قال رحمه الله تعالى وقد جاء في السنة الصحيحة لما بخلق الله من القلب المنقسم ببلائه الصابر على قضائه او الراضي بذلك. كما في ان يركز على هذه القضية. قضية ان الخشوع يولد

قرب ان الانكسار يولد القرب هي قضية اساسية في هذا الملف. نعم. قال تعالى في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه عز وجل يوم القيامة. يا ابن ادم مرضت فلم تعدني. قال يا ربي فأعوذك وانت رب العالمين. قال اما علمت ان عبي فلانا مرض وما علمت انك لو عدته لوجدتني عدة. نعم. من يخبرني ما هي وجه الدلالة في هذا الحديث؟ على ان الله سبحانه وتعالى قريب من المنكسرة قلوبنا ما وجه الدلالة؟ برفو عليك

يعني الان هو يستدل ابن رجب بهذا الحديث على ان الله سبحانه وتعالى يكون دائما قريبا لمن من المنكسرين من الخاضعين اها ايوة يا شيخ احسنت ان الانسان لما يكون مريض تكون في حالة انكسار وخضوع لله سبحانه وتعالى. فالله يقول لو عدتني لوجدتني عنده طب لماذا الله عند المريض؟ ماذا هو السؤال؟ نعم. والله عز وجل يقول مرضت فلم تعدني. فماذا قال العبد؟ كيف اعودك وانت رب العالمين. قال ان عبي فلان ملك فلو عدته لوجدتني عنده هنا يتولد سؤال القارئ لماذا الله سبحانه وتعالى عند المريض بالتحديد لان المريض هو في قمة انكساره تجد الانسان حتى يكون هو غير مصلي اصلا. لكن لما يمرض يندفع نحو الصلاة والدعاء وربنا يشفينا

كثير من الناس. طبعا بعض الناس يستمر في لهم. لكن اقول ان هذا حال كثير منا حتى يكون ضعيف العلاقة مع الله سبحانه وتعالى في حالته قوته. لكن اذا ما نزل به البلاء تذكر الموت تذكر الآخرة. بدأ

الله سبحانه وتعالى ويلتجأ اليه ففعلا حال المرض هو حال انكسار. فالله يكون هو قريب من المريض اكثر من الصحيح هذا بالنسبة طبعا لمعيار الصحة والمرض بس. بالنسبة لمعيار الصحة والمرض قرب الله من المريض اكثر من قربه من الصحيح بالنسبة لهذا المعيار. ليه؟ لان المريض هو اكثر انتصارا وضعفا في القلب من من؟ من الصحيح اللي هو يشعر بشيء من الاستغناء. يشعر بذلك يعني هذا هو موطن الشاهد في الحديث. قال وقد جاء في السنة ما يشهد بقرب الله

من القلب المنكسر ببرائه. الصابر على قضائه او الراضي. لانه الصبر مرتبة واعلى منها الرضا. فمثل ذلك بحال المال. طيب رحمه الله تعالى وهو ابو معلم قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري في اي شيء اذ صليت على الناس الا لساناتي وكلامي قال لا يا رب. قال لانه لم يتواضع لي احد قط تواضعك. طبعا هذا كما قلنا من يعني اثرا نقرأه. قال رحمه الله تعالى وتواضعه وهذا هو الاجور وهو العلم النافع وهو اول العلم النافع العلم النافع يا طلبة العلم هو العلم الذي يورث خشوعنا وكما قلت في بداية المجلس ربما تجلس تطلب العلم عشرين سنة وتختتم مصنفات وكتب وتصبح انسان يجتمع الناس حولك. ويقال فلان ويشار اليك بالبنان. لكن قلبك لم لله. فاعلم ان علمك ليس نافعا بالنسبة لك. طبعا ممكن ينفع ينتفع الناس به لكن انت بالنسبة لك هل طلبت علما نفعك؟ نفعك انت؟ لا المشكلة حقيقة ان يكون الانسان يستهلك عمره في طلب العلم وتحصيله ثم بعد ذلك يجد نفسه شقيا

وان العلم ما زاده الا بعدا عن الله سبحانه وتعالى ولم يورثه خشوعا ولا خضوعا ولا اجالا ولا تعظيما لله سبحانه. وهذا حال كثير من طلبة في هذا الزمان انا لا اتكلم عن اناس بعينين اتكلم عن انفسنا وعن طبيعة الحياة الشرعية التي تعيشها مجتمعاتنا في هذا اليوم اكثر حياة شكلية

تري يغلب عليها الشهادة والمنصب والجاه وليس العلم الذي يورث خشوعا. لذلك اذا وجدت عالما اذا نظرت في وجهه ذكرك بالله فهذا عض عليه بالنواجذ. هذا اليوم عملة نادرة ان تجد عالم او طالب علم متمكن اذا نظرت في وجهه ذكرك بالله. والله امثال هؤلاء من بركات الزمان الذين يجلس عندهم ويلازمون من المشايخ

نعم قال رحمه الله تعالى وهو العلم النافع وهو اول ما يرفع من العلم. اول علم يرفع للاسف ما هو؟ الخشوع. نعم. تخرج النساء من حديث جبير ابن مخير رضي الله عنه وعن عوف ابن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى السماء يوما فقال هذا او ان

يوقع فيه العلم وقال له رجل من الانصار يقال له زياد ابن النبي يا رسول الله ترفع العلم وقد اثبت ووعته القلوب. يعني كيف يضعف العلم خالص والقرآن والسنة موجودة وفهمناهم ونستطيع ان ننقلهم للناس. فالصحابة استغرب كيف يرفع العلم بعد وجوده؟ نعم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت الاحزاب من افقه اهل المدينة. فذكر له ضلالة اليهود والنصارى على ما في ايديهم من كتاب الله عز وجل اراد ان يبين له هؤلاء اليهود والنصارى

اليس بين ايديهم التوراة والانجيل؟ يعني العلم كمادة موجود لكن هل نفهم؟ لا ماذا فعلوا بي؟ حرفوا وبدلوه ووضعوا الكلام في مواضعه. فالنبي صلى الله عليه وسلم كانه اعاتب ابن لبيب واعاتب لطيف يعني كنت احسبك افقه من هكذا باللييب. ها هم اليهود والنصارى امامكم. الكتب بين ايديهم لكن هل زادتهم هدى ورشاد؟ بالعكس بدلوا الكتب وحرفوا كلام الله واشتروا به ليس العبرة وجود العلم كمادة اليوم لو

سألتكم كتوفر كتب وطبعات ومادة علمية اليوم اسفلها من ايام السلف

اليوم اسهل من الشك. اليوم اي كتاب بك اياه على المكتب الشامل وما شاء الله. موجود بافخم الطبقات ودار ابن الجوزي ودار كذا اي طبعة فخمة تجدها طب هاي الكتب موجودة اسهل من ايام السنة. لماذا لا يوجد علماء

لماذا ننسى الطلاب علم على مستوى عالي رفيع؟ اذا العبرة ليس ان يوجد المادة العلمية. العبرة ان توجد القلوب التي تحمل هذه المواد والا العلم اليوم كوسائل اسهل بكثير من ايام السنة. ايام الصلاة كان يحتاج يسافر للشام للعراق والحجاز. لتونس على جمل.

اليوم انت تسافر بطائرة

وحتى لا تحتاج الى سفر كل شيء بكبسة عن النت. متوفر بين يديك. لكن اين طلاب العلم اليوم؟ اه اذا هذا حقيقة وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس للمراد

وجود المادة العلمية. المادة العلمية موجودة. لكن من الذي يتفرق قلبه ليحمل هذه المادة هذا الادوية غير موجود وهذا وهكذا ينفذ العلم. نعم. قال رحمه الله تعالى قال صدق عوف الا اخبرك باول

باول العلم الذي قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا. نسال الله العفو والعافية. في الخشوع حتى لا ترى خاشعا. لم ندخل على كثير من المساجد وما فعلا جماعة كاملة ما فيها خاشعة لله سبحانه وتعالى. فالانسان يحرص الا يكون ممن انطبق عليه هذا الحديث يعني

انا ما الذي يهمني كمسلم انه ما اكون ممن انطبق علي هذا الحديث انني اكون ممن ابتلي بارتفاع الخشوع من الصلاة ماشي ان شاء الله انا ما ادرك هذا الزمن. والا اكون احد الذين انطبق عليهم هذا الاثر. نعم

قال رحمه الله تعالى واخرجه الترمذي عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فقل لي ولا تسمع الى ما يقول اخوك واخبرته قال صدق ابو الدرداء حدثك باول علم يقع من الناس القشور. ان تدخل مسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا. اذن هذه العبارة

متواترة عن الصحابة

نتكلم بها شداد ابن اوس وفي هذا الحديث ايضا عبادة ابن الصامت تكلم بهذا التواضع من هالعبارة راسخة عند الصحابة ان اول علم يرفع من الناس الخشوع. الخشوع في الصلاة وفي الحياة العامة

قال رحمه الله تعالى وقد قيل ان رواية ما واخرج رواية النسائي ثم بعدها رواية الترمذي. فيقول رواية النسائي الارجح مجهدا عن القداسة عن الحسن رحمه الله تعالى عن جلال ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يرفع من الناس الفجور وذكره

ورواه

ابو بكر ابن ابي مريم عن عورة ابن حبيب المرسله. لكن الظاهر انه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذا هو الظاهر. والصحيح انه ثبت عن الصحابة الكرام. اول ما يرفع الخشوع

الصحابة الكرام. ولا يصح مرفوعا. نعم. وروي نحوه عن حذيفة من قوله اذا روي عن حذيفة موقوفا. بالتالي ان ثلاث صحابة نقلوا وهذا وظيفة وعبادة ابن الصامت وشداد ابن الاوس. نعم. قال فالعلم النافع هو ما باشر القلوب فوجب له السكينة والخشية. هذا

تعريف هذا خطأ

اذا العلم النافع يا معاشر طلبة العلم وطالبات العلم هو العلم النافع الذي يصل الى قلبك ليس فقط ان تحفظ شيء بلسانك وتكرر وتشعر ان يدخل الى داخل القلب فيباشر القلب فيوجب له السكينة والخشية والابخات لله والتواضع

والانكسار لهم. ما دام العلم لم يصل بعده الى القلب. اذا انت ما زلت تعاني من مشاكل قال رحمه الله تعالى هو ما باشر القلوب اوجب لها السكينة والخشية والاخفاء لله والتواضع هو الانكسار له. واذا لم يباشر القلوب ذلك

من العلم حينما جاء على النساء فهو حجة الله على ابن ادم. فقط يعني اذا كان العلم على لسانك ولم يباشر قلبك فانت تتكفر من حجج الله عنيك وكل علم تتعلمه ستسأل عنه يوم القيامة. لماذا لم يصل الى قلبك؟ فانت تتكثر من الحجج وهذه مصيبة. قال تقوم

على صاحبه وغيره كما

قال ابن مسعود رضي الله عنه ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز تعافيهم ولكن اذا وقع في القلب مرسخ فيه نفع صاحبه. حديث

مسلم هذا الحديث مهم في بيان علاقة المسلم بالقرآن يقول ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوزوا طبعا هذا مش في الخوارج الكلام هذا ورد في الخوارج هذا سياق اخر. لا هذا كلام عن اكثر الناس. ان اكثر الناس وجمهور الناس يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يعني

فقط ماذا؟ شيء يقرأونه باللسان. لكن هل الكلمات القرآن ومعاني القرآن تتجاوز

راقي الى ان تصل الى القلوب. اكثر الناس يقرأوا القرآن هدا متبركا به. في رمضان يعمل له خدمتين ثلاث اربع. لا يوجد هناك علاقة متجدرة مع القرآن. فابن مسعود يقول لك ما هي العلاقة الحقيقية مع القرآن؟ يقول العلاقة الحقيقية اذا وقع في القلب فرسخ فيه

اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع صاحبه. هذه هي العلاقة الحقيقية مع القرآن ان القرآن يقع في قلبك ويرسخ في قلبك وترسخ معانيه وسلوكياته في في قلبك. حينئذ يصبح له اثر في حياتك. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال الحسن رحمه الله تعالى العلماء من

المؤمنين

علم قلبي هو العلم النافع وعلم لسانكم نعم العلم هناك اناس فقط علماء باللسان وهناك علماء بالقلم عالم القلب هو الذي يدفعه علمي.

اما علماء اللسان فقط فهؤلاء يتكفرون من حجج الله عليهم. نعم. قال رحمه الله تعالى وروي عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلًا عن صلى الله عليه وسلم وروي عنه عن جابر رضي الله عنه وعنه عن انس رضي الله عنه مرفوعًا ولا الصغير وانه عمل حسن قال فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العلم الذي عند اهل الكتابين من ربنا موجود بأيديهم ولا ينتفعون بشيء منه لما قبلوا رسولا هذا رجوعه للحديث السابق قبل صفحتين. كما قال لابن لبيد انه اليهود والنصارى بين ايديهم الكتب ولم يبحثوا بهم. نعم. قال فلما فقدوا المقصود منه وهو قلوبهم الى قلوبهم حتى يجدوا حلاوة الايمان بهم ونفعتهم بحصون الخشية والاناة قلوبهم. وانما هو على ازادهم تقوم به الحجة عليهم

ولهذا المعنى وصلى الله سبحانه وتعالى في كتابه العلماء بخشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال تعالى امن هو اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون في هذه الآية واطح ان قال هل لست والذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ ما هو العلم العلم هو الذي يجعلك قائما اثناء الليل ساجدا وقائما تحذر الآخرة وترجو رحمة ربك

انه قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اذا ما هو العلم في التعريف القرآني ليس العلم هو مجرد انك تحفظ متين او تحضر دورة او يقال فلان دكتور شريعة. ترى هذي كلها القاب تزول وتذهب. العلم بالتعريف القرآني هو الذي يجعلك قائما اثناء الليل ساجدا وقائما تحذر الآخرة وترجو رحمة ربك. ماذا قال بعد ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون؟ هذا هو العلم. نعم قال رحمه الله تعالى ووصف العلماء من اهل الكتاب قبلنا بالخشوع كما قال الله تعالى ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخلون ويقولون سبحان ربنا اني كان وعد ربنا لمقبولا ويخيبون للاتقان يملكون ويزيدهم جوعا. وقوله تعالى الا بوصل هؤلاء الذين اتوا العلم ويزيدهم خشوعا مدح لمن اوجب له سماع كتاب الله الخشوع في ظلمه

وقالت تعالى فويل للقاسية والهوء من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. والله نزل احسن الحديث كتابا متشابها منه جلود الذين تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جهودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ولين القلوب هو زوال

قساوتها لحدود الاجور فيها والرفقة وقد قبح الله من لا يخشع قلبه لسماع كتابه وتدبره وتدبره كما قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. قال ابن مسعود رضي الله عنه

ما كان بين اسلامنا وبين ان عتبنا بهذه الآية الا اربع سنين خرج مسلم. وهذا غريب يعني يعني ابن مسعود يقول هم اسلموا مثلا في السنة الاولى من البعثة بعد اربع سنوات عوجب وربنا عز وجل عاتبهم. الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم بعدين معكم يعني ما بدكم

شعر ذكر الله وما نزل من الحق اربع سنين. ما رحناش نحكي مع انفسنا ربما صار لنا ثلاثين سنة بنقرأ القرآن وخمسة وثلاثين سنة. ولا تخشع قلوبنا لذكر الله وما نزل من الحق. يعني ابن مسعود بقول لك فقط اربع سنين

بعد ذلك الله عاتبهم. اربع سنين ثم جاءت المعاتبة يعني تأخرتم ايها الصحابة في الخشوع آيات الله سبحانه وتعالى هذا الم يعني للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقط اربع سنين. هذا يد الاخوان على انه مطلوب ان يكون اثر القرآن سريع في حياته

يعني ماذا تنتظر او كأن ابن مسعود له ان يقول ترى ما معك فسحة كثيرة ايها الانسان. بعض الناس يسوف. لا ان شاء الله بعد سنتين بعد ثلاث ابدأ اتدبر القرآن. بعد اربعة بعد خمس عندما اخرج

هذه امور اخواني لا تقبل التأجيل ان تخشع لذكر الله وما نزل من الحق هذا هو فرض الوقت هذا ملف لا يقبل التأجيل في الحياة. ولا يقبل انك تؤخره لسنة او سنتين او تنتظر حتى تأخذ محاضرة مع شيخ او ان شاء الله بعد ان اخلص من الجامعة او لعلي بعد ان اتزوج او بعد ان اشيب لحييتي لا هنا الله يعاتب ابن مسعود يقول لك اربع سنوات جاء العيد وبالتالي بالنسبة لنا الامر سيكون معقد اكثر لانه احنا اكثر من اربع سنوات. نحن صار لنا سنوات واحدنا كبر في وهو على دين الله سبحانه. وما زال لا يشعر بتأثر

قلبه بكتاب الله سبحانه. فنحن اولى بالعتاب من الصحابة في هذا الموضوع. نعم. قال رحمه الله تعالى وخرجه حبه وزاد فيه فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا يعني صار الصحابة كل واحد يعاتب صاحبه بعدين دين عمر بن الخطاب عمر يقول ابن مسعود بعدين يعني اصل القرآن عاتبنا هذا يدل على ان العتاب

ان يكون التواصي بالحق بين اهل الايمان انك تقول لصاحبك يعني يكفيننا غفلة عن الله اذا ولدت صاحبك في غفلة وانت في غفلة انصحك كلمه وانت كلم نفسك انه علينا نستيقظ علينا ان ننتبه. كما كان الصحابة

يعاتب بعضهم بعضا. نعم رحمه الله تعالى وخرج ابن ماجه من حديث ابن الزبير رضي الله عنه قال لم يكن بين اسلامهم وبين نزلت هذه آية يعاتبكم الله بها الا اربع سنين

قال وقد سمع كثير وقد سمع كثير من الصالحين هذه الآية تتلى فأثرت فيهم اثارا متعددة فمنهم من مات عند ذلك ومنهم من ذهب

عند ذلك وخرج عما كان فيه. اما كان فيه من الغفلة الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله نزره من الحقيقة ثانيا لا مين هو السما؟ وعندما تسمع هكذا بصوت جزئي يشعر الانسان انها فعلا تصدعك. الا بالاستغناء بالقرآن مات عند ذلك لاسبوع قلبه. يعني بعض طبعها هذا ليس هو الكمال. لكن بعض التابعين ومن جاء بعدهم يعني كان قلبه رقيقا لشدة انه لما سمع هذه الآية مات من شدة انصدع قلبه وما استطاع يتحمل ثقل هذه الاية على قلبه. لكن كما يقول ابن عباس ابن تيمية وابن القيم انه ليس هذا هو الكمال فان الصحابة سمعوا هذه الايات وتأثروا بها لكن لم ينقل ان صحابيا مات عندما سمع هذه الاية. تمام؟ لكن نشأ بعض من جاء بعدهم كانت عندهم رقة شديدة الله يجزيهم عليها خيرا لكن ليست هي الكمال

تبعتنا كم كانوا اذا سمعوا مثل هذه الايات ما يطيقون ثقلها على نفوسهم من شدة صدقهم. فيموتون من سماعات غير سلموا منذ احنا نبحت عن دمعة عندما نسمع اية اناس كانوا يموتون من اية يموت ويدفن في قبره من شدة وقع الاية عليه. نعم قال رحمه الله تعالى قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن وانا على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثال نضربها

يتفكرون وذهبوا عمران الكون والله لقد صرف الينا ربنا في هذا القرآن ما لو صرفه الى الجبال لحدثها وحنها. نعم رحمه الله يقرأ هذه الاية ثم يقول اقسام لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن الا صدع قلبه. ولكم كان يقول اقسام لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن حق الايمان الا وينصدع قلبه عند تلاوته والا وينصدع قلبه عند تلاوته. وهذا كله بحط دائرة حول المشكلة الايمانية التي نعانيها جميعا في حياتنا. ضعف التأثير بالقرآن

وان القرآن لا يؤثر على قلوبنا ولا يزيدنا ايمانا ولا يجعلنا نغير البوصلة في اخطاء الحياة هذا كله عندما تقرأه يجب ان يؤثر فيك وتعيد حساباتك مع كتاب الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى وروي عن الحسن رحمه الله تعالى قال يا ابن ادم اذا وسوس الشيطان بخطيئة او حدثت بها نفسك وعند ذلك ما حملك الله من كتابه بما لو حملته الجبال الرواسي لخشعت لخشعت كما سمعته يقول لو انزلناها القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا من متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفهمون. يعني حسن نصر يعطيك طريقة لمعالجة الذنوب والمعاصي في حياتي. يقول لك اذا جاء على خاطرك انك تفعل معصية من المعاصي تنظر في الجوال شوف لك شغلة خاطئة تذكر ان الله سبحانه وتعالى انزل اليك الكتاب وحملك هذا القرآن الذي لو نزل على الجبال لهدمها خشوعا بالتالي انت عندك القرآن الذي يعالج قلبك من افة الذنوب والمعاصي. وهو اعظم علاج لهذه الجهة. فكيف تقع في الذنوب بعد ذلك؟ يعني انت عندك العلاج عندك القرآن الذي هو لو نزل على جبل لصدعه. فاذا نزل على قلبك ينبغي ان يتصدع قلبك وتزداد خشية وخشوع فتتنصرف عن المعصية

هي التي امامك بها. هذا هو المعنى الذي يدور حوله الكذب. نعم. قال رحمه الله تعالى فانما بها وتزدجر عن معاصي الله عز وجل. نعم. وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون. يعني الحسن البصري استنبط من هذه الاية هذه فكرة يقول فانما ضرب لك الامثال. يعني لماذا الله يخبرنا ان القرآن لو نزل على جبل لخشع؟ يعني هذا هو السؤال ما الفائدة؟ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا. طب ما الفائدة؟ ماذا استفيد انا؟ انه انه ختم الاية بماذا قال وتلك الامثال نضربها للناس. فالحسن البصري عندما تأمل هذه الاية يقول المراد اذا ان تعرف ايها الانسان ان الله عز وجل اعطاك وحملك هذه الامانة وهي القرآن. هذا القرآن اذا كان نزل على جبل لصدعه فكيف ينبغي ان يكون اثره على قلبك قلبك اخف من الجبل. اذا قلبك اولى بان ينصدع. وان يتقطع وان يتفطر عندما يسمع كلام الله سبحانه وتعالى. وهذا بحد ذاته اكبر علاج يقدمه الله لك حتى تبتعد عن الذنوب والمعاصي وتنقطع عنها لانه عندك شيء يداوي القلب ويصدعك ويبعد عنه هذه الافات.

فهذه الرسالة المتضمنة في هذه الحياة. وهذا معنى قوله وتلك الامثال نضربها للناس افهموا هذا المثل لتعرفوا كيف ينبغي ان يكون اثر القرآن على قلوبكم. التصدع والتفطر والخشوع لدرجة انه يحول بينك وبين المعاصي قدر المستطاع. نعم قال رحمه الله تعالى وانجبنا ادم احب ان تخشع لذكر الله وما حملته من كتابه من حكمة من حكمة من حكمة لان عليك الحساب ولك الجنة بخلاف الجبل يعني الجبل ماشي نزل عليه القرآن لكن هل الجبل محاصر هل الجبل في جن ونار بالنسبة له؟ جبل. يقول لك انت يا ابن ادم تنتبه. لانه انت في النهاية يحاسب. وفي جن وفي نار بالنسبة لك. القضية يجب ان تكون اكثر انتباه

خطورة بالنسبة اليك. نعم. قال رحمه الله تعالى وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستدعي قد لا يشاء كما في صحيح مسلم عن سيدنا عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع دعوة الله يستجاب لها وقد روي نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوه متعددة. ويروي عن كعب عن كعب الاحبار قال مكتوب

في الانجيل يا عيسى هنا يخشع عمله لا ينفع وصوته لا يسمع ودعائه لا يرفع. وما نفسد ابن موسى في كتابه الورع قال حدث عن القرآن وقال كان الحسن رحمه الله

تعالى يقول ان المؤمنين لما جائته هذه الدعوة المباركة هذه دعوة من الله صدقوا بها وافضى يقيمها الى قلوبهم. وخشعت لذلك قلوبهم اقدامهم من عصاهم وقلت والله اذا رأيتهم ورأيت قوما كأنهم رافعين ووالله ما كان كأنهم رأي عين اي كأنهم يرون الاخرة باعينهم

هذا معنى وكأنه رأي عين اي كأنهم يرون الاخرة ماثلة امامهم. نعم قال فوالله ما كانوا باهل جدل ولا باطل ولا اطمئناوا الا الى كتاب الله. طبعا هو في هذا النص الجميل يتكلم عن الصحابة الجهاد نعم

قال ولا اظهر ما ليس في قلوبهم ولكن جاءهم عن الله امر تصدقوا به. فلنعتهم الله تعالى بالقرآن احسن نعش. وقال وعباد الرحمن الذي الذين يمشون على الارض هنا قال الحسن الهمر في كلام العرب اللين والسكينة والوقار قال واذا خاطبه جاهلون قالوا سلاما قال حلماء

يجهلون واذا جهل عليهم حلبوا يصاحبون عباد الله نهارا مما يسمعون ثم ذكرت ودهر ليلهم خير ليل فقال والذين يبببتون ثم ذكر ليلهم فاذا هو خير ليل فاذا هو خير ليل. ما هو خير الليل؟ الذي يبببت فيه الانسان قائما لله سبحانه وتعالى وقال والذين يبببتون لربهم سجدا وقياما ينتسبون لله على اقدامهم ويفترشون وجوههم لربهم سجدا تجري دموعهم حدوده فرحا من ربهم قال الحسن رحمه الله تعالى لامر الله ما لامر ما لامر ما اسهروا له ليل ونهار. هناك امر ما اشغلهم فاسهروا بسبب ذلك ليلهم. ما هو هذا الامر الخوف من الله ولقاء الله سبحانه. هذا معنى لامر ما. اي هناك امر ما جعلهم يسهرون كل هذا الليل يبببتون لربهم سجدا وقياما

تفهم ما هو الامر؟ الخوف من الله الخشوع والخضوع لله سبحانه. نعم. قال لامر ما اسهروا له ولي الامر ولا امر ما خشعوا له نهارهم ثم قال والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. قال وكل شيء يصيب ابن آدم ثم يزول عنه خلاف النار لماذا الله؟ وصف النوم بانها غرام بان عذابها اذا وقع على الكافر كان ملازما ما يستطيع الانفكاك عنه. ولذلك وصفها بانه غلط. لذلك يقول الحسن وكل شيء يصيب ابن آدم ثم يزول عنه فهذا ليس بغرام وانما الغرام متى يوصف؟ اذا كان الشيء ملازما لك لا ينفك عنك. وهذه صفة عذاب جهنم

عندما يحل ان عذابها كان غراما ملازما لا ينفك نعم قال رحمه الله تعالى انما الغرام المناسب المناسب له ما دامت السماوات والارض قال صدق القوم والله الذي لا اله الا هو صدق القمر

الصحابة مع الله والله صدقوا مع الله. نعم. قال فعملوا ولم يتمنوا فاياكم رحمكم الله وهذه الاماني. ولم يتمنى ما قالوا والله ندخل الجنة من دون قيام ليل بدون قراءة قرآن من دون عمل انتاج لآخره. بعض الناس هذا حاله يتمنى على الله. الامانة اول ما يدخل الجنة بسهولة من دون ان يقدم

ثمانية بقول لك الصحابة الكرام صدقوا مع الله عملوا فاسهروا ليلهم واطمأوا نهارهم ونصبوا حياتهم لله فهكذا وصلوا. واما تتبني على الله الاماني تدخل الجنة بدون ثمن وانت لم تعرف الطريق بعد. نعم. فان الله لم يعطي عبدا بامنيته خيرا في الدنيا نعم الله لا يعطي الانسان بمجرد الامنية ما في عمل اذا لا يوجد عطاء. انتظر العطاء لابد من عمل وكان يقول يا لها موعظة الا واظفت من القلوب حياة لوعتها يعني كل هذا الكلام في الصفحة السابقة هي ترى موعظة مترابط عليكم ان تقرأوها ويقول عن هذه الموعظة الموعظة لو سمعتموها لعرفتم الطريق. نعم وقد شرع الله تعالى لعباده من انواع العبادات ما يظهر فيه الخشوع نعم هذا موضوع جديد اذا يقول بعد ان عرفنا اهمية الخشوع وانه اساس السيل الى الله

سبحانه وتعالى يخبرنا ان الله سبحانه شرع من العبوديات ما يظهر فيه الخشوع الله سبحانه اراد وقصد ان يشرع عبوديات معينة كما ذكرنا في بداية المجلس يظهر فيها ماذا؟ الخشوع يعني هدفها الاساسي هو الخشوع كالصلاة كقراءة القرآن كالدعاء كالذكر وما سيأتي. نعم. قال رحمه الله تعالى وقد شرع الله تعالى لعباده من انواع العبادات ما يقرأ فيه خشوع الابدان عن خشوع القلب وظله وانكساره. ومن

مما يظهر فيه خشوع الأفلام لله تعالى من العبادات الصالحة. اول شيء اول واحد الصلاة. وقد مدحهم الله تعالى الخاشعين فيها من قوله عز الذين هم في صلاتهم خاشعون. وقد سبق بعض ما قاله السلف في تفسير الخشوع في الصلاة. وقلب الهيئة عن الله رحمه الله تعالى عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون يعني متواضعين لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله ولا يلتفت الى الخشوع لله عز وجل. وقال ابن المبارك عن ابي جعفر عليه ان مجاهدا وقوموا لله رامدين. قال القنود الرؤون والخشوع

غض البصر وخفض الجناح من رحمة الله عز وجل. معاني هذه الكلمات في بداية المجلس. نعم. قال وكان العلماء اذا قام احدهم في صلاتها والرحمن عز وجل ان يشد نظره او يلتفت او يقلب الحصى او باعبت بشيء او يحدث يعني نفسه بشيء من الدنيا الا ناسيا ما دام في صلاته. وقال رسولنا

مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى سيماه في وجوههم من اثر السجود قال موجوع في الصلاة. خرج الامام احمد والنسائي والترمذي من حديث وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثني مثني تشهد بكل ركعتين وتخضع وتضرع وتفسد

وتقنع وتمسكن وتقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك عز وجل وتقول يا ربي يا ربي يا ربي ثلاثة. وتقلب يديك. نعم وتقنع يديكم انه يقول تفسحوا وتضرع وتمسكن وتقنع يديك

اللي هيئة الصلاة ينبغي ان تكون ماذا؟ تخضع لله تضرعا لله تمسك لتظهر المسكنة من فاق لله سبحانه وتعالى تقنوا عليك اثنان اليدين هو عندما يكون في الدعاء خصوصا في الوتر هكذا هذا معناها تقنع يديه توجهها الى الله سبحانه وتعالى هذا معنى اقناع اليدين وعد ان ما يكون في ماذا؟ في الوتر يفعله الانسان او ادبار الصلوات نعم قال يقول ترفعهما الى ربك عز وجل وتقول يا ربي يا ربي يا ربي ثلاثة فمن لم يفعل ذلك فهي خداج. خداج يعني ناقصة. يعني انت صلاة فيها تبرع ما بيها تخش وما فيها تمسك هي قبلت من حيث الظاهر لكنها في الواقع خداج. خداج يعني ناقصة لم تكتمل. في صحيح مسلم عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشونها

رؤها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب. ما لم يؤتي كبيرة وذلك ازدهرت كله. ومما يظهر فيه الخشوع والذل والانكسار من بعد الصلاة؟ الان سيفصل اكثر يعني يكون الصلاة مبدأها على الخشوع. وخصيصا هناك احوال معينة ينبغي ان يزداد فيها منسوب الخشوع

فدخل بناحية تفصيلية اكثر قال وضع اليدين حذاؤها على الاخرى في هذه القيام. هكذا تكبر ثم تضع يديك هذي وضعية اليدين هذه في الصلاة وضع اليمين عن الشمال هي وضعية ذل وانكسار يعني كيف الانسان يكون في حضرة شخص مثلا كبير وكنت مذلول بين يديه كيف بوقفه هكذا حتى ويكون رأسه مطاطى هيئة الذل والخشوع. فيقول هذه الهيئة اصلا لماذا شرعت في الصلاة؟ ان تضع يمينك على شمالك على سواء تحت

عليها على خلاف بين المراهب حتى يكون شكل من اشكال الخشوع والخضوع لله سبحانه وتعالى. هذا خشوع وخضوع في القيام. ثم يأتي الخشوع والخضوع فيها هيئة الركوع ثم يأتي الخشوع والخضوع في هيئة ماذا؟ السجود. اذا انت من بداية الصلاة الى نهايتها انت تتقلب في هيئات مقصود منها

اساسا ان تخضع وان وان تنكسر. لكن مشكلتنا متعودنا. خلص صار الواحد يعمل كده وهو مش مش منتبه ما هو الهيئة. ما هو السياق الذي يفعل فيه هذا المشهد رحمه الله تعالى وقد روي عن الامام احمد رحمه الله انه سئل عن المراد بذلك فقال هو ذل بين يدي عزيز. سئل الامام احمد

لماذا شرع الله وضع اليدين على الصدر او تحت الصرة في الصلاة في القيام. فقال هو ذل بين يدي عزيز. يعني الامام احمد فسر لك اياها قال رحمه الله تعالى قال علي ابن محمد رحمه الله تعالى ما سمعت بالعلم باحسن من هذا. يعني هذا مصري يعني اعجبته كلمة احمد

ابن حنبل يعني ما سمعت شيء اجمل من كلمة احمد ابن حنبل في تفسير وضع اليدين في الصلاة قال رحمه الله وروي عن السيد الحافي رحمه الله تعالى انه قال الشهيد منذ اربعين سنة ان وضع يدا على يدي في الصلاة ما يمنعي من ذلك الا ان اظهرت من الوجود ما ليس في قلبي مثله. انا غريب انا هو الظاهر يعني كان ما فيش للحاف كان يصلي هكذا ليش ما نصلي هكذا؟ قال اخشى انه ما اكون مستحضر عظمة هذا المشهد. فاطهر من الخشوع ما ليس في قلبي. طب مش للحافي زهده عالي جدا ووره عالي جدا فانت طبعا لا تكتسي به في هذه الجزئية. وليس محط لكن خذ الفكرة العامة من مشهده ان هو يقول لك انا لما اقوم هكذا لا اشعر اني صادق مع الله

لا اشعر اني اعطي هذا المشهد هيئته ففي السوق بقرر انه يصلي كده تمام؟ اصلا انتم بتناقشوا لا انت حافظ على السنة وحاول انك تجتهد. لكن احنا بناخذ القشر الحافي وورعه. وصدقه مكاشفته نفسه مع الله سبحانه وتعالى انه هذا

مشهد مشهد لكم جلال وهيئته ولا ينبغي ان يضيع هذا المشهد في زحمة الحياة وزحمة الخواطر التي ترد على نعم قال رحمه الله تعالى وروي حمد بن نصر رحمه الله تعالى باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الناس يوم القيامة على قدر الصلاة بعضهم قد يحشر الناس يوم القيامة على قدر صنيعهم في الصلاة. طبعا هذا الحديث اختلف في تفسيره. يحشر الناس طبعا هو موقوف هذا اول قضية انتبهوا ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلام ابي هريرة رضي الله عنه. يحشر الناس يوم القيامة على قدر صنيعهم في الصلاة

مؤمن فسرهم على قدر خشوعه منهم من قال المراد على قدر صنيعهم ممن قصروا على قدر خشوعهم واقول لعل هذا هو المتبادر الى الذهن. تمام؟ البعض قال لا فسرهم بما فسرهم به من رجب الاعلى

ليحشر الناس يوم القيامة على هذه الهيئة هو الكلام كيف سيكون وقوف الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة؟ فيقول وقوف

الناس بين يدي رب العالمين سيكون كوقوفهم في الصلاة

فانت كيف تقف هكذا صحيح هكذا ستقف بين يدي الله يوم القيامة. فالمراد عن هيئة الوقوف بين يدي الله فهذا يدل على ان هذه الهيئة انت تحاكي بها وقوفك يوم العرض الاكبر

بين يدي الله فحاول ان تربط بين المشهدين وانت ما زلت في الحياة الدنيا. نعم. وانحنى هكذا. فاذا بفسرها بقى بعض رواة الحديث ان المراد على قدر صنيعهم اي بقبض شماله على يمينه وانحنى هكذا. قال ومثلا عن ابي صالح في السماء رحمه الله تعالى قال يوم القيامة هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى وملاحظة هذا المعنى في الصلاة يوجب للمصلي ان يتذكر وقوفه بين يدي الله تعالى طيب الرجل يقول لك انا حاول ان تتذكر ان هذه الوقفة التي تقفها في الصلاة هي نفس الوقفة التي ستقفها بين يدي الله. نعم. قال وكانت ذي النون رحمه الله

احد يعني مثل الزهاد العباد. وهذا يقول في وصف العيد في وصف العباد لو رأيت احدهم وقد قام الى صلاته فلما وقف في محرابه وسنفتح كلام سيده سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام الذي يقوم الناس فيه رب العالمين. فانخلع قلبه وذهل عقل عرجه ابو معين رحمه الله تعالى. فيها نفس الفكرة العابد الصادق مع الله هو الذي اذا قام بين يدي الله وليصلي تذكر ان الوقوف في الدنيا سيقفه بين يدي الله سبحانه فماذا اثمر ذلك انخلع قلبه وتأثر فؤاده؟ نعم

هي مين يعني؟ اقبض شماله بيمينه. نعم. طيب. قال رحمه الله تعالى ومن ذلك اقباله على الله عز وجل وعلى مشكلاته الى غيره وهو نوعان احدهما عدم الجهاد في قلبه الى غيره ما هو مناج له. ومن ذلك اقباله على الله ومن ذلك ومن صور الخشوع في الصلاة يعني اول جزئية من جزئيات الخشوع هي كيفية وضع اليدين هذي بدأنا فيها. ثم قال ومن صور الخشوع في الصلاة التي يقصد منها الخشوع ان الله نهانا عن ماذا عن ان نلتفت في صلاتنا يميننا وشمالا وامرنا ان نضع اعيننا اما عند موطن السجود واما على بعض المذاهب اتجاه القبلة. ولكن هل باتفاق الجميع ليس من اداب الصلاة ولا من المحافظة على هيئاتها ان يكون بصرك ملتفتا. لان ان هذا يضيع ماذا؟ الخشوع وهذا هو المقصود. نعم

قال احدهما علم النداء لقلبه الى غير ما هو مناج له. وتفريغ الرب عز وجل. جميل هنا ابن رجب يقول الالتفات في الصلاة نوعان. الالتفات القلب والالتفات العين الالتفات القلب انك انت تصلي ولست خاشعا. تفكر بالطعام بالشراب باعمالك باشغالك. بمستقبلك ماذا تفعل؟ هذا اسمه الالتفات القلب عن الله

وهذا اسوأ وهذا اسوأ. وهناك الالتفات بالجراح. الالتفات بالعين او الالتفات او بالرأس. فكلما النوعين مذموم. الالتفات القلب عن الله مذموم. والالتفات البصر عن الله مذموم فتحذر منه هناك نعم. قال وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

اي قدر الوضوء وثوابه ثم قال فانه قام وصلى وحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله. وفرغ قلبه لله الا قرأ من فضيلته ليوم ولدته امه. نعم. ففرغ قلبه لله. شف انتبه هذه الحديدية وفرغ قلبه

يعني بعض الالفاظ الحديثية يجب انك ما تكون عليها مرور الكرام. ان هي اساسية. ان تفرغ القلب لله. نعم هذا هو الثاني عدم الالتفات بالبصر يميننا وشمالا وقصر النظر على موقف السجود وهو من لوازم خشوع القلب وعدم التفاده. نعم. ولهذا رأى بعض السلف مصليا يعبت في صلاته وقال لو خشع قلب هذا لخشع جوارحه وقد سبق دينه. نعم. فخرج الطبراني من حديث ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم يلتفت بصلاته عن يمينه وعن يساره وانزل الله عز وجل وقد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون لخشع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورواه غيره عن ابن تيمية رحمه الله تعالى مرسلا وهو اصح. وخرج ابن ماجة من حديث ابن سلمة

رضي الله عنها قالت كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدهم يصلي لم يعد بصره وضع قدميه يعني كانوا في البداية يضعون ابصارهم عند اقدامه يقف وبصره عند قدمه. طيب

قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهم يصلي لم يعد بصره موضع جبينه اذا هو يخبرك انه كيف الناس بدأوا يضعفون قال فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس يعني لا يعدون بابصارهم موضع ماذا؟ جبين من مراد جبينه على الارض اذا سجن. فالمراد انتهى اين تضع جبهتك اذا سجدت هنا مثلا؟ يعني ابتداء الناس كانوا يضعون ابصارهم عند موت اقدامهم. هكذا. ثم اذا لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ضعف الخشوع قليلا تحركوا رؤوسهم الى موطن

جباها. طبعا سنلاحظ ان في اشكالية في الحديث انه اصل الوضع الطبيعي ان ذكر العلماء ان يكون النظر موطن ماذا؟ السجون موطن الجبهة. عن الضعيف هذه الحقيقة ضعيف وفي مخالف لما هو مشكور. انه اصلا هل هي الحالة الطبيعية او الاصلية اني اذا صليت هل قمة الخشوع وانا اصلي هكذا

لدرجة اني بعيني امضوا الى قدمي حقيقة لا تمام؟ وهذا مما اصلا يضعف الحديث حتى من الناحية المعنى. الاصل اني انظر الى ماذا؟ اما الى موطن سجودي واما الى موطن القبلة عند المالكية. لكن النظر هكذا

كثيرا منحنيا الى موطن قدميك ترى هذا ليس هو المعروف لكن احنا بدنا نوخذ نفس الاشى فكرة الحديد وين كان الحديد ضعيفة. ان المراد ان الناس كانوا يأمرن الى موطن اقدمهم. فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ضعف الخشوع فاصبحوا ينظرون الى موطن سجودهم طيب كمل في ابو بكر فكان عمر رضي الله عنه. مات ابو بكر جاء عمر ابن الخطاب فكان الناس. اذا قام احدهم يلينا اني لم يعدو بصره احدهم موضعا جدا. صار الناس تنظرون الى مكان القبلة ينظرون امامهم. اذا لاحظوا كيف الرأس كانه تحرك. حركة تدريجية كانوا يمرن من دون اقدمهم. ثم اصبحوا يمرن الموت بالسجودهم. ثم اصبحوا ينظرون هنا في عهد عمر الى امامهم الى الخدمة. طيب. وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه

وكانت الفتنة قد لفت الناس يمينا وشمالا. ما خلص خربت في زمان. عثمان رضي الله عنه واصبحت الناس تلتفتوا يمينا وشمالا في الصلاة. لما وقعت الفتنة لكن الحديث فيه ضعفناه. قال وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فقال وهو اختلاس يخلسه شيماء الصلاة العبد. اختلاس على انتقاص. الشيطان بيختلس كانه يسرق من صلاته. نعم. قال لو خرج الامام احمد وابو داود والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاتهما لم يلتفت فاذا التفت الصرف عنه

وخرج الامام احمد الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بابنه الى ان يعملوا بهم لذكر منها وامرهم وبالصلاة فان الله يقسم وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت اذا صليتم فلا تلتفتوا. وبالمعنى احاديث اخرى

متعددة نقف اليوم ان شاء الله على هذا المقدار. وباذن الله في المجلس القادم نختم هذه الرسالة رسالة طويلة. نختمها ونشرها في الرسالة التي تليها فضلا خلاص اللهم اعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علم النافع يا ارحم الراحمين. نلقاكم ان شاء الله على خير مودة دائمة

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم